@ 45 @ وذلك نحو افترص ابن الزبعري قوله عز وجل : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ } ، ومغالطته رسول ا صلى ا عليه وسلم) وقوله : خصمتك ؛ ويجوز أن يرجع الضمير إلى شيء ، لأنه في معنى الآية كقول أبي العتاهية : % (نفسي بشيء من الدنيا معلقة % .

ا والقائم المهدي يكفيها .

. %)

.

حيث أراد عتبة . انتهى . وعتبة جارية كان أبو العتاهية يهواها وينتسب بها . والإشارة بأولئك إلى كل أفاك ، لشموله الأفاكين . حمل أولاً على لفظ كل ، وأفرد على المعنى فجمع ، كقوله : { كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } . { مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ } : أي من قدامهم ، والوراء : ما توارى من خلف وأمام . { وَلاَ يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُواْ شَيْئاً } من الأموال في متاجرهم ، { وَلاَ مَا اتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ } من الأوثان . { هَاذَا } ، أي القرآن ، { هُدًى } ، أي بالغ في الهداية ، كقولك : هذا رجل ، أي كامل في الرجولية . قرأ طلحة ، وابن محيصن ، وأهل مكة ، وابن كثير ، وحفص : { أَلِيمٌ } ، بالرفع نعتاً لعذاب ؛ والحسن ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وعيسى ، والأعمش ، وباقي السبعة : بالجر نعتاً لرجز . .

{ اللَّهُ الَّذِى سَخَّرَ } الآية : آية اعتبار في تسخير هذا المخلوق العظيم ، والسفن الجارية فيه بهذا المخلوق الحقير ، وهو الإنسان . { بِأَمْرِهِ } : أي بقدرته . أناب الأمر مناب القدرة ، كأنه يأمر السفن أن تجري . { مِن فَضْلِهِ } بالتجارة وبالغوص على اللؤلؤ والمرجان ، واستخراج اللحم الطري . { مَا فِي السَّمَاوَاتِ } من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والهواء ، والأملاك الموكلة بهذا كله . { وَمَا فِى الاْرْضِ } من البهائم والمياه والجبال والنبات . وقرأ الجمهور : { مِنْهُ } ، وابن عباس : بكسر الميم وشد النون ونصب التاء على المصدر . قال أبو حاتم : نسبة هذه القراءة إلى ابن عباس ظلم . وحكاها أبو الفتح ، عن ابن عباس ، وعبد ا بن عمر ، والجحدري ، وعبد ا بن عبيد بن عمير ، وحكاها أيضاً عن هؤلاء الأربعة صاحب اللوامح ، وحكاها ابن خالويه ، عن ابن عباس ، وعبيد بن عمير . وقرأ سلمة بن محارب كذلك ، إلا أنه ضم التاء ، أي هو منه ، وعنه أيضاً فتح الميم وشد النون ، وهاء الكناية عائد على ا ، وهو فاعل سخر على الإسناد

المجازي ، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي ذلك ، أو هو منه . والمعنى ، على قراءة الجمهور : أنه سخر هذه الأشياء كائنة منه وحاصلة عنده ، إذ هو موجدها بقدرته وحكمته ، ثم سخرها لخلقه . وقال الزمخشري : ويجوز أن يكون يعني منه خبر مبتدأ محذوف تقديره : هي جميعاً منه ، وأن يكون : وما في الأرض ، مبتدأ ، ومنه خبره . انتهى . ولا يجوز هذان الوجهان إلا على قول الأخفش ، لأن جميعاً إذ ذاك حال ، والعامل فيها معنوي ، وهو الجار والمجرور ؛ فهو نظير : زيد قائماً في الدار ، ولا يجوز على مذهب الجمهور . .

{ قُل لّلّذِينَ ءامَنُواْ يَغْفِرُواْ } : نزلت في صدر الإسلام . أمر المؤمنين أن يتجاوزوا عن الكفار ، وأن لا يعاقبوهم بذنب ، بل يصبرون لهم ، قاله السدّي ومحمد بن كعب ، قيل : وهي محكمة ، والأكثر على أنها منسوخة بآية السيف . يغفروا ، في جزمه أوجه للنحاة ، تقدّمت في : { قُل لّعِبَادِىَ الّذِينَ ءامَنُواْ يُقِيمُواْ الصّلَوٰةَ } في سورة إبراهيم . { لاَ يَرْجُونَ أَيّامَ اللّهِ } : أي وقائعه بأعدائه ونقمته منهم . وقال مجاهد : وقيل أيام إنعامه ونصره وتنعيمه في الجنة وغير ذلك . وقيل : لا يأملون الأوقات التي وقتها ا لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز . قيل : نزلت قبل آية القتال ثم نسخ حكمها . وتقدم قول ابن عباس أنها نزلت في عمر بن الخطاب ؛ قيل : سبه رجل من الكفار ، فهم أن يبطش به ، وقرأ الجمهور : ليجزي ا ، وزيد بن عليّ ، وأبو عبد الرحمن ، والأعمش ، وأبو علية ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي : بالنون ؛ وشيبة ، وأبو جعفر : بخلاف عنه بالياء مبنياً للمفعول . وقد روي ذلك عن عاصم ، وفيه حجة لمن أجاز بناء الفعل للمفعول ، على أن يقام المجرور ، وهو بما ، وينصب المفعول به الصريح ، وهو قوماً ؛ ونظيره : ضرب بسوط زيداً ؛ ولا يجير ذلك الجمهور . وخرجت هذه القراءة على أن يكون بني الفعل للمصدر ، أي وليجزي الجزاء قوماً . وهذا أيضاً لا يجوز عند